الأهرام

المصدر: الاهـــــــــــــــــــرام

التاريخ: ١ ذو القعـــــدة ١٤٠٢ هـ

استطلاع

مصور

الاســـلام والمســـلمون في أمريكا

الدعـــوة الاســـلامية في الولايات المتحدة

الانسان والوسائل

□□ المنهج الصحيح للدعوة الاسلامية ــ في اي مكان العالم ــ يقوم على المسلك الاصلي الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوة الناس وتبليغ الرسالة .. ومن مقتضيات هذا المنهج ــ اليوم ــ ان يتوفر الداعية على معرفة دقيقة بطبيعة التركيب السكاني والمناخ الفكري والعقلي الذي يسود المجتمع ــ حيث يريد ان يدعو إلى الله سبحانه وتعالى ــ وان يرسم خريطة عقائدية لهذا المجتمع تحدد تكوينه الفكري وتاريخه واهتماماته وذهنية اهله ؛ وذلك حتى تتوفر لديه إمكانات معرفة المداخل الصحيحة التي يتعامل من خلالها ؛ وتتحدد عنده الوسائل الحقيقية المدروسة التي يسترشد بها لتبليغ الاسلام ، الذي هو للناس جميعاً ..

وإذا كانت قضية الوسائل على هذا القدر من الاهمية ؛ فإنها تكتسب قدراً اعلى في مجتمع مثل المجتمع الامريكي ، حيث تخضع كل الاشياء للدراسة والاحصاء والبرمجة ، وتستخدم احدث الاساليب التقنية ، حتى في العمل اليومي .. خاصة وان الاسلام في هذا المجتمع قد انتهى تاريخيا في اذهان بعض اهله ــ من خلال وراثات تاريخية ــ إلى لون من الحقد والصور المشوهة .. افرزتها الحروب الصليبية ومناهج التربية المشبوهة ونشاطات المنظمات الكنسية التي اورثتها اوروبا لامريكا واستقرت في بعض جوانب العقلية الامريكية والصهيونية التي استطاعت ان تحقق اقصى درجات الاستفادة من مناخ الحرية السائد هناك لتكريس هذه الصور ....

وتبقى القضية : ان يطور الانسان المسلم ذاته ، ليكون في سوية إسلامه ، وان يطور من وسائله لنشر الدعوة ، لتكون في سوية العصر والمجتمع الذي يدعو إلى الله تعالى فيه .. فالمسلم هو وحده المهيأ لوراثة الأرض ، إذا كان على مستوى اسلامه وفي مستوى عصره .

وهذه القضية امانة لا يملك المسلم ازاءها اختياراً ... في وقت تحققت فيه كل شروط ادائها ، بما يجب عليه ان يكتسبه من وسيلة متطورة من خلال معايشته للمجتمع الامريكي ؛ يضيفه إلى ما يمتلكه من العقيدة الصحيحة ..

ولعلنا لا نتصور بعد ذلك ان التغيير سيقع بين يوم وليلة ، وان النتائج سوف تتاتى بخطبة او لقاء مهما احسسنا بوقعها على وجدان الذين يستمعون ، فقد اصبح هذا سذاجه لا يجوز لعقولنا ان تمارسها .. وعمليات التغيير ــ في مجال نشر الدعوة ــ تحتاج إلى اعمار ، وصبر لابد منه ، ومن ثم رصد النتائج وإعادة تقييم المواقف ، وتحديد المسار الصحيح بعد كل مرحلة من المراحل ..

ولا نعني بالوسائل المتطورة ــ بعد ذلك الابنية والمؤسسات ، فهي ـ على اهميتها ـ لا تعدو ان تكون مجرد شكل ، لا يفتقر إليه الانسان الامريكي بعد ان استنفد اقصى مظاهره المترفة .. وقد تكون البدايات الطيبة التي نشأت في جنبات بيوت مستأجرة ، على ايدى رجال اخلصوا النية لله تعالى ــ اكثر عطاء من بعض المؤسسات التي تُحمل إليها مشاكل المسلمين من بلادهم ..

وحول قضية الدعوة في امريكا ــ الانسان والوسائل ــ جرى الحوار ــ في اكثر من موقع في الولايات المتحدة الامريكية □□

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ مدير تحرير « الأمة » في حوار مع الدكتور جمال بدوي حول تطوير وسائل العمل الاسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ○

○ أفضل وسيلة لنشر الدعوة في أمريكا : الانسان المسلم القدوة المتفوق في مجال العلم والمتقن في مجال العمل .

○ إفلاس الحياة بنظمها الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية ، يدفع الانسان الأمريكي للبحث عن البديل وليس هناك بديل غير الاسلام .

_ قراءة من قريب ..

○ في محاولة للتعرف على معالم الخريطة العقائدية للمجتمع الامريكي . من قريب التقينا بالدكتور جمال بدوي : [رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في كندا ومدرس بإحدى جامعاتها ـ دكتوراه في إدارة الاعمال ـ يعيش في القارة الأمريكية منذ ما يقرب من عشرين عاماً] .. فقال في الحوار :

بدا الحس عندي بقضية الدعوة في امريكا الشمالية منذ فترة الدراسة في الستينيات ، حيث كثرت أسئلة الاصدقاء والزملاء من الامريكيين عن الاسلام وكان ذلك دافعا قوياً لكي أحاول الاستزادة من العلم ، وقد تيسرّ ذلك بفضل الله عن طريق الكتب الاسلامية الكثيرة الموجودة في مكتبة جامعة إنديانا .. وكانت هذه بداية طيّبة .. ثم بدأ الحوار مع كثير من غير المسلمين على المستوى الشخصي والمجموعات الصغيرة ، وأحيانا كنت اتلقى دعوات لالقاء محاضرات عن الاسلام من الجامعات والكنائس والمدارس .. ومنذ ذلك الحين ، احسست ان هناك مجالاً كبيراً للدعوة إلى الله في هذه البلاد..

ونبدأ الحوار مع الدكتور بدوي

□□ ماذا تحصّل من معرفة لديكم عن طبيعة المجتمع الأمريكي الذي تتعاملون معه ؟

○ في الحقيقة فيما يتعلق بالمجتمع الأمريكي فإنه يصعب التعميم الشديد فيه كما هو الحال في مجتمعات اخرى ، إذ أن أمريكا في الواقع مصب لسائر شعوب العالم ؛ تختلف فيها الاهواء والمشارب اختلافاً كبيراً .. غير ان هناك بعض التعميمات يمكن ان تصلح كاساس للعمل في مجال الدعوة .. فبدون ادعاء بانني اقوم بمسح اجتماعي شامل للعقلية الأمريكية ، اقول : إن هناك عدة شرائح من الأمريكيين بالذات فيما يتعلق بمسالة الدعوة وشعورهم نحو الاسلام .. ـ هناك مجموعة المتدينين .. وبين المتدينين ايضا طوائف ، منهم من لا يستقيم عقله ، ويعتقد ان التدين يناقض العقل ، ويعتقد في اشياء كثيرة على انها مسلمات غير قابلة للمناقشة حتى لو ثارت في نفسه اسئلة ، فمازال شعاره : « اطفىء سراج عقلك واتبعني » الذي كان سائدا في القرون الوسطى ، هذا رغم انه يعيش في عصر سيطرة العلم والوصول إلى القمر (!!) .. وقد صادفت من هؤلاء اشخاصاً ياتون ويدعون للنصرانية ، فنقول لهم ، تفضلوا واسمعوا عن الاسلام ، فيستمعون بادب ، ولكن يقول بعضهم بصراحة : انه غير مسموح لهم بالمناقشة ـ وقد حاولت مرة ان اعطي احدهم نشرة عن الاسلام فاجاب بانه غير مسموح له ان يقرا (!!)

□□ في الحقيقة لدينا تعقيب على تلك الظاهرة .. إن هذا الامر لعجيب في هذه المجتمعات المتطورة ، وفي هذا العصر .. أن يجد الانسان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نماذج ما زالت مغلقة . والمفروض ان هذا المناخ يفتح لهم نوافذ ذهنية .. ويبدو ان هذه المجموعة وراثتها تقليدية عن الكنيسة . وهي ان التفكير والتفلسف لون من الوان الزندقة . فيجب على الانسان ان يتلقى الدين بعيداً عن المعايير والمقاييس العقلية .. فالاولى له ان يقبل به كمسلمات غير قابلة للمناقشة ..

● هذه مجموعة ثانية ، او وجه آخر للمجموعة الاولى يمكن ان تناقش وتسمع ولكن في الوقت نفسه لا يصل الكلام إلى قلوبهم ولا إلى عقولهم . فالكلام عبارة عن نقاش سطحي ، كما ويرون أن التفكير مضاد للايمان وغير متسق معه .. وهناك آخرون . وبالذات من طائفة البروتستانت ، اقل انغلاقاً من الطائفة الثانية ، فهم يناقشون ويعبّرون عن اعجابهم ببعض الجوانب الاساسية في الاسلام واقتناعهم بها ، ولكنهم يأخذون التدين بصورة سطحية على انه مجرد مناقشة ممتعة لا يترتب عليها عمل سلوكي ولا حتى إيماني ، بل إن بعضهم — وهم الذين يسمون بالليبراليين — هؤلاء يقولون : « نعم إننا نعترف بان محمداً ﷺ كان رجلاً عظيماً وان في الاسلام اشياء رائعة وممتازة وافضل مما عندنا » . ولكن في الوقت نفسه لا يترتب على ذلك شيء ... وهناك مجموعة اخرى بين المتدينين وبين غير المتدينين .. هؤلاء عندهم شيء من الايمان ولكنهم يرفضون فكرة إلغاء العقل ، وعندهم الكثير من الاسئلة والشبهات ، خاصة في مسائل التثليث وتاليه المسيح وما شابه ذلك ، ولا يرتبطون بالكنائس ولا يعتقدون كثيرا بما تقوله ، وهؤلاء قد يكونون مجالاً خصباً للدعوة الاسلامية لانهم اناس عندهم الايمان بالله ، ولكن يفتقدون الطريق الواضح ..

□□ يمكننا القول : إن عندهم قابلية اكثر :

● نعم .. وهناك ايضا طوائف اخرى رفضت التدين ، وانحرفت في المجتمع لانها لا تعتقد بما تقوله الكنيسة ، ولكنهم ملأوا حياة العبث ويحاولون ان يبحثوا عن هدف لحياتهم .. يحاولون أن يجدوا البديل من خلال الجنس والافلام والادوية والخمور وما شابه ذلك ، لكن بعضهم إذا كان من خيارهم في الجاهلية — كما يقول رسول الله ﷺ — إذا لمس الايمان وتر قلبه اصبح من خيرة الناس ، وكثير منهم يدخلون في الاسلام وقد قابلت نماذج من هؤلاء ، ومن الإخوة المشهورين ، كاتس ستيفن ، الذي سمى نفسه ، اسلام ، قابلته في لندن ، وهو يقول إنه كان يفعل كل شيء مثل سواه . ولكن الله سبحانه وتعالى عندما هداه اصبح من خيرة الناس .

□□ لابد ان هناك عوامل ووراثات قد اثرت في المجتمع الامريكي بالنسبة لقابليته للاسلام . ماهي اهم العوامل على ضوء ما تحصّل لديكم من خبرة به ومعرفة عنه ؟؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاســـلام والمســـلمون في أمريكا

○ نستطيع ان نقول ـ بصفة عامة ـ إن هناك نقصاً شديداً جداً من ناحية الفهم الصحيح عن الاسلام لاسباب عديدة ، من اهمها :

اولاً ـ التعصب ضد الاسلام الذي قد يكون نتيجة لجهود رجال كنيستهم الذين يحاولون ان يطفئوا نور الله بافواههم . وان يبعدوهم عن الاسلام : إما جهلاً بحقيقته . وإما تعمداً إن كانوا يعلمون حقيقته ..

ثانياً ـ إن جل الكتب التي كتبت وتكتب عن الاسلام بواسطة المستشرقين وتلاميذهم ـ حتى ممن ينتسبون بالاسلام ـ قد شوهت صورة الاسلام في اذهان الكثير من الامريكيين ، وصوّرته لهم بانه دين بربري او دين البسطاء من رجال الصحراء السذّج .

□□ بمعنى ان الإسلام من وجهة نظرهم يعيش على هامش الحياة لوناً من الوان التدين السلبي الذي لا ينشيء حضارة ولا نظاماً ..

● نعم ... والأمر الثالث ان الدراسات الاسلامية التي من المفروض ان تتسم بالأكاديمية التي تتم عن طريق الاساتذة والمتخصصين ـ تغلب عليها النظرة الاستشراقية التنصيرية من خلال رصيد فكري وذهني ، فإذا اراد الناس ان يعلموا شيئا عن الاسلام ولم يعرفوا مسلما ، فسوف يجدون في هذه الدراسات وجهة نظر مخالفة تماما لطبيعة الاسلام وروحه ..

والامر الرابع الذي ساعد في ذلك ، وهو أمر هام ـ ان بعضاً من المسلمين يعطي صورة سيئة عن الاسلام بسلوكه . فالمسلم مثلاً الذي يذهب إلى حفل لهم ويشرب معهم الخمر ، وهم يعلمون ان المسلم لا يشرب الخمر ـ فيحاول ان يسوغ لهم سلوكه بدل ان يقول إنه مخطيء ، وحتى لو قال إنني مخطيء فإنهم يحتقرونه ، ولو انه يجاريهم ـ لانه من وجهة نظرهم انسان لا يلتزم بمبادئه ..

اما الامر الخامس فهو سيطرة الصهيونية ـ ليس فقط على دور النشر ، ولكن ايضا على وسائل الاعلام كالصحافة والاذاعة والتلفاز ـ وذلك يجعل من الصعب جداً على عامة الشعب الامريكي ان يعرفوا حقيقة الاسلام ، لانهم ـ على تقدمهم ـ يتميزون بكثير من البساطة في طريقة تفكيرهم ، وكثير منهم يصدق كل ما ينشر ويذاع ، وليسوا حكماء في محاولة التحقق فيما يطرح عليهم من آراء من منطلق تصديق كل شيء ..

□□ هذا يعني انهم واقعون تحت وطأة الإعــلام اليهودي !!

● نعم ، ومع ذلك فإذا شرحت لهم حقيقة الامر ـ يقولون ببساطة : ، نعم .. هذا صحيح ، وكأنه شيء جديد بالنسبة لهم ..

□□ لوس أنجــلوس ... وســيلة إيضــاح ..

في محاولتنا لإعطاء فكرة صحيحة عن المجتمع في امريكا .. نعرض صورة صادقة لهذا المجتمع تتمثل في الانموذج المصغر للولايات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة : الانسان .. والوسائل

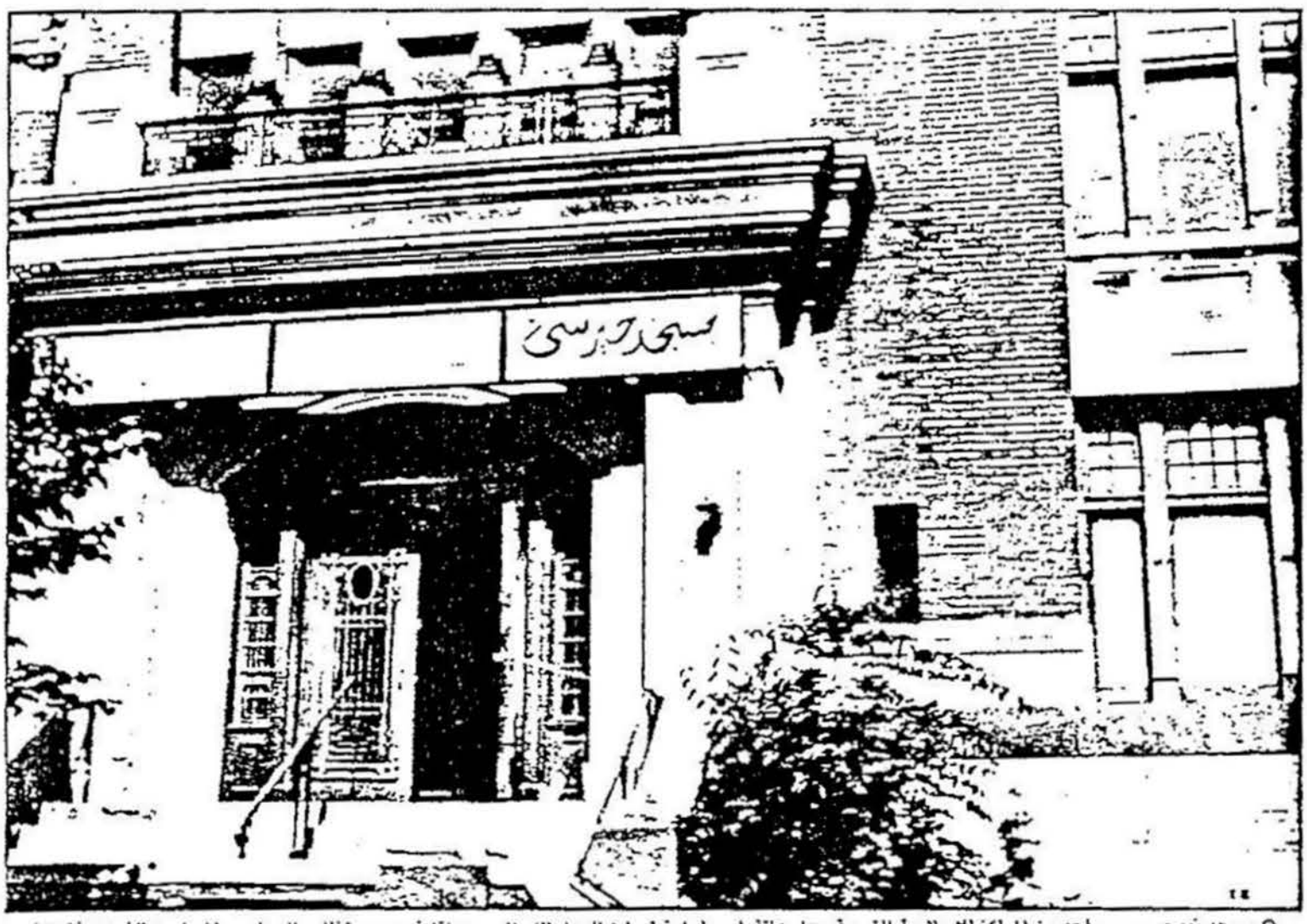

○ مسجد نيوجرسي . واحد من المراكز الاسلامية التي يقع على عاتقها مسؤولية توطين العمل الاسلامي . وإقامة جسور تنظيم العمل مع المسلمين الذين دخلوا في الاسلام افراداً وجماعات ○

المتحدة الامريكية .. او مدينة لوس انجلوس (١١ مليون نسمة و ٨ مليون سيارة — ولاية كاليفورنيا) كوسيلة إيضاح ودراسة ميدانية للحياة الامريكية . فالمدينة — وهي الثانية بعد نيويورك تتميز بالحركة الكبيرة التي تفوق معدل الحركة في معظم الولايات وتتنوع فيها الانشطة البشرية التي تجعلها صورة مصغرة من هذه الولايات ..

— منطقة تمركز فكري واعلامي شديد جداً . فيها ٣٠ محطة تلفزيون (والتلفزيون هو الجهاز التي يتلقى منه الامريكيون الأخبار والأفكار ويكون الراى العام عندهم) ...

— و ١٥٠ محطة إذاعة — منها ما يبث اخباراً فقط لمدة ٢٤ ساعة او موسيقى او برامج رياضية او مقابلات واحاديث لمدة ٢٤ ساعة ايضا ..

— وفي لوس انجلوس تنشط كل الاتجاهات والمعتقدات سواء كانت كنسية او يهودية او ماسونية او مذهبية منحرفة مثل البهائية والقاديانية ..

— فيها ٣٧٠ جامعة رسمية غير الجامعات التجارية .. وهي اكثر من ان تحصى ..

— وفيها اهم مراكز بحوث الفضاء — على مستوى الولاية ، كاليفورنيا ،

— ومؤسسة ، راند ، للبحوث الاستراتيجية والحضارية — التي تهتم بالدراسات حول اجهزة وانظمة الدفاع — وهي مؤسسة مغلقة جداً ولكن بعض الباحثين فيها يقومون بالتدريس في الجامعات لمستوى الدكتوراه ويقال . إن لها ارتباطاً . بالمخابرات المركزية ..

— وفي المدينة ٣٥٠٠ كنيسة على الاقل (المؤسسات الكنسية لا تقوم على الوظيفة التعبدية . ولكن معظمها يمارس نشاطاً صليبياً منظماً في مجال تنصير المسلمين — خاصة الطلبة الوافدين . ثم اللادينيين . وتتبع احدث الاساليب العلمية المدروسة لابعد الحدود ..)

— وفيها معهد . زويمر . نسبة للمنصر المعروف الذي كان له نشاط تنصيري كثيف في مختلف ارجاء العالم الاسلامي .. وملحق بهذا المعهد جامعة كبيرة تمنح درجات علمية . وتضم طلاباً من جميع انحاء العالم الاسلامي والعالم غير النصراني . بدرسون — إلى جانب المناهج الكنسية — العلوم الانسانية الحديثة . ولكن في الإطار الموجه للتنصير . ولدى هذه الجامعة برامج في كيفية تنصير المسلمين في شمال ووسط افريقيا . ومنطقة الخليج العربي . وكيفية التعامل معهم .. وعلى سبيل المثال فإن مركز الابحاث التابع للجامعة يقوم على احدث نظم واجهزة الكومبيوتر . ويحلل كل مجموعة اسلامية مهما صغرت — (من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

استطلاع مصور

الإسلام والمسلمون في أمريكا

○ احد الطلاب المتنصّرين في معهد زويمر .. حيث يدرسون المواد الكنسية ، والعلوم الانسانية .. ولكن في الاطار الموجه للتنصير ○

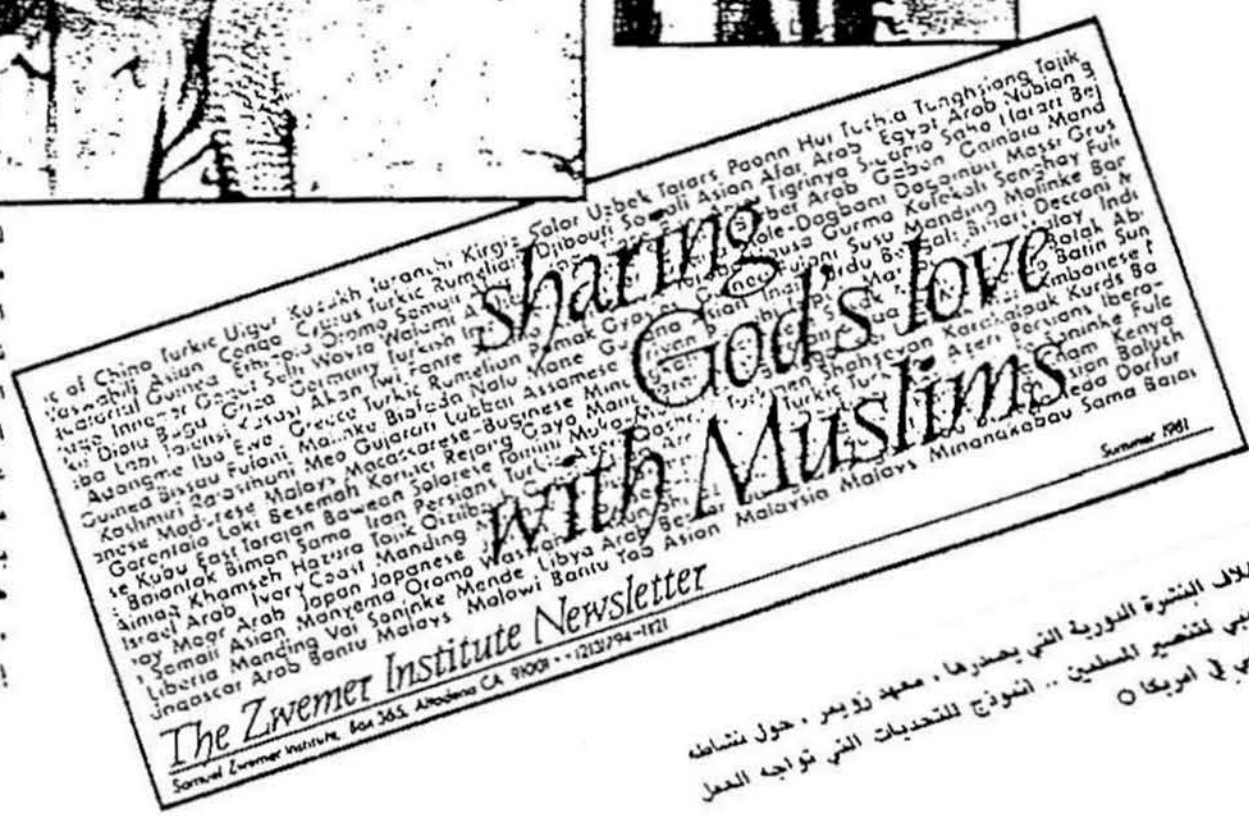

○ خلال النشرة الدورية التي يصدرها ، معهد زويمر ، حول نشاطه التنصيري المسيحي لتنصير المسلمين .. انموذج للتحديات التي تواجه العمل الاسلامي في امريكا ○

□ المتنصرون من معهد زويمر : القس دهكاني تلقي بصحبة المتنصر شاهروك الشهر . الحاصل على منحة دراسية من جامعة زويمر بلوس أنجلوس ضمن برنامج . المسلمون قادمون إلى المسيح . □

بشرية وعنصرية وحضارية ولغوية) وقد قسموا العالم إلى حوالي ٣٦٠٠ مجموعة ، وتتوفر عن كل منها دراسات مستفيضة حول تقاليدها وعاداتها واوضاعها الداخلية وعلاقتها بالحكومات وصلاتها بمن حولها ، كما توجد خطة مفصلة لإبعادها عن الاسلام . او لتنصيرها إن امكن ..

– وهناك ايضا مركز الخدمات كير CARE – الذي يرفع شعار الانسانية ولكن يعمل على تحقيق اهداف التنصير [يتبع هذا المركز مكتبة عن الاسلام والمسلمين . تضم ٢٥ الف مرجع فقط – والمكتبة في ولاية كونيتكت ، شرقي الولايات المتحدة]

– صحيفة لوس آنجلوس تايم (اكثر من مليون نسخة) فيها مكتب كامل بقسم التحرير مختص بالاديان ..

– وفي ولاية كاليفورنيا كلها اقل من ٧٠٠ر٠٠٠ يهودي ، نصف مليون منهم يعيشون في مدينة لوس آنجلوس ..

□□ وعز الوجود الاسلامي .

العينة التي حاولنا تنـ–

أنجلوس – تلتقي بواحد د

● عدد المسلمين حسب أقرب التقديرات ٢٥٠ر٠٠٠ مسلم يشكلون الجالية الاسلامية في لوس آنجلوس ..

● عمر العمل الاسلامي في لوس أنجلوس عشر سنوات .. وخلال هذه الفترة كان النشاط كله يقوم على اتحاد الطلبة المسلمين ، ولم يكن للجالية أي نشاط ملحوظ إلا في السنتين الاخيرتين فقط ، وذلك على اثر التطور الذى حدث في مواقع نشاط اتحاد الطلبة المسلمين حيث اصبحت تستوعب – إلى جانب نشاط الجالية الناطقة باللغة العربية – نشاط غير الناطقين بها ، وهناك الآن لجان تضم كل المسؤولين عن اتحاد الطلبة المسلمين لتنسيق العمل ، ولعل الوجود الشامل للجالية على هذا النحو قد تحقق في صلاة العيد للعام الماضي ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة : الإنسان .. والوسائل

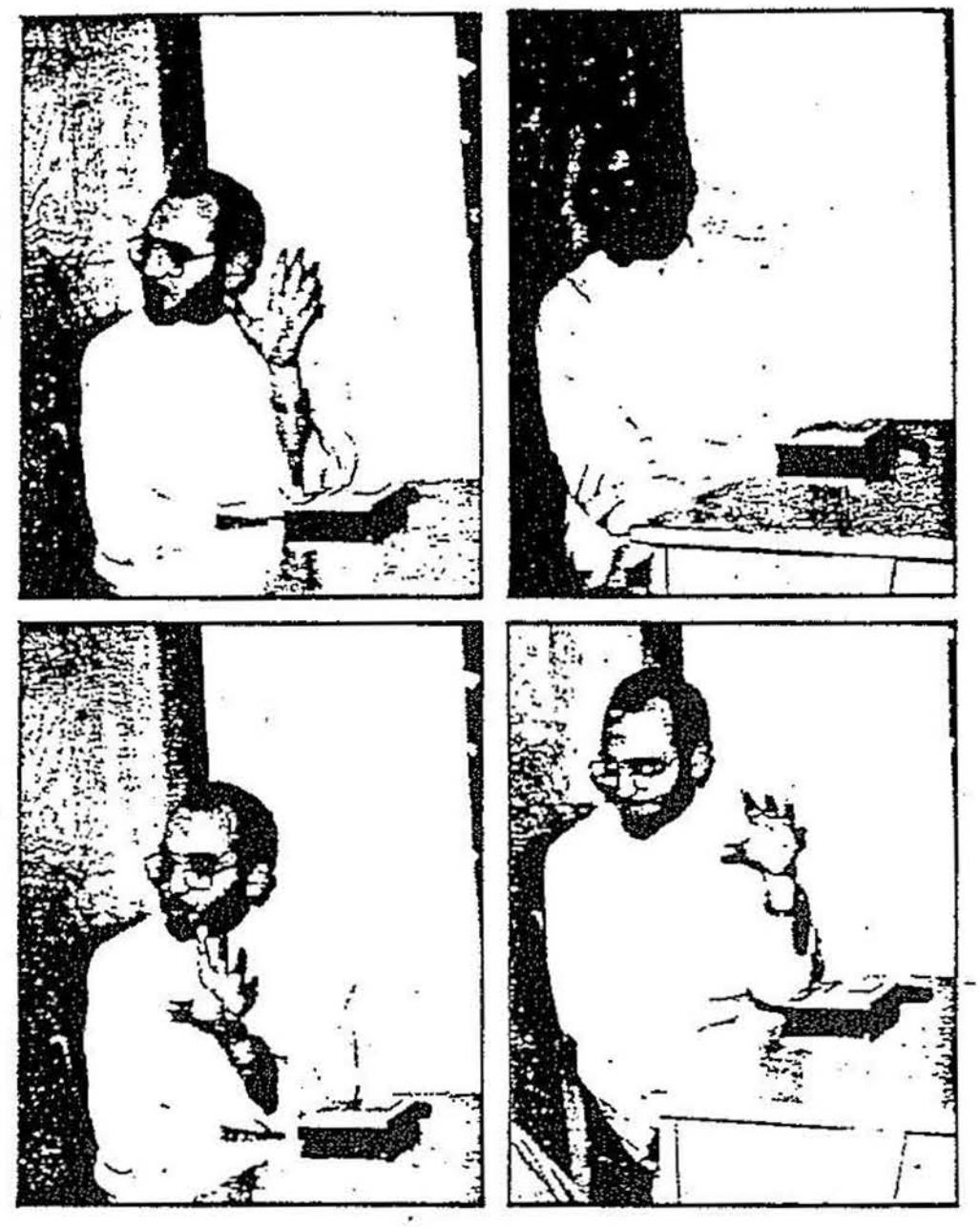

الدكتور جمال بدوي :

• هناك نقص شديد جدا من ناحية الفهم الصحيح للاسلام عند الأمريكيين وهذه هي الاسباب .

• التعصب ضد الاسلام نتيجة جهود رجال كنيستهم جهلا أو عمدا

• كتب المستشرقين وتلاميذهم ، التي تصور الاسلام بأنه دين البطاء من رجال الصحراء الحدج .

التي ضمت كل المسلمين في المدينة ، وتقلتها محطات التلفزيون الامريكي ...

□□ وهذا المسلمين . ا مجال
الاذاعة والتلفزيون ا

• اقل الاصرات المسموعة هو صوت المسلمين ، حيث يبثون لدقيقتين دقيقة فقط كل اسبوع ، هذا في الوقت الذي نرى معه أن إنشاء محطة إذاعة خاصة بهم ليس بالامر المكلف ولا هو بالامر المستحيل ، ولا الذي يواجه عقبات كثيرة ...

□□ ماشر المشـــــ
بجب ان تكـــــ

• المشكلة مشكلة تصور ، لان المسلم يرى نفسه هنا غريباً في هذه الديار او دخيلاً على المجتمع ، على حين ان النظرة الصحيحة للمسلم ينبغي ان تعبّر عن حقيقة ان هذه الارض هي ارض الله سبحانه وتعالى ، والانسان المسلم مستخلف فيها من بين البشر ، وهو الذي اصطفاه الله تعالى لهذه الامانة ، فهو احق الناس بالارض اينما حل او

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ارتحل ، وهذا التصور بدوره يؤدي إلى احساس المسلم بعبء المسؤولية تجاه دعوته وعقيدته ، فيرى في طبيعة التحديات التي تواجهه فرصة للعمل طمعاً في الثواب من الله تعالى ، بينما قد يرى بعضهم الآخر فيها مسوغاً للياس او الفتنة . وعلى كل حال فإن هذه التحديات قد شكلت مجالاً للخبرة في اوساط اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا الشمالية .. نامل فيها خيراً كثيراً باذن الله ..

- [illegible] عن نشاط يهود لوس أنجلوس —
- [illegible] للوجود اليهودي في امريكا :

● قبل ان نتعرض للوجود اليهودي في لوس آنجلوس — كانموذج للوجود اليهودي في امريكا — اود ان اوضح ان الكثير من الكنائس والمنظمات الكنسية تسلل إليها اليهود وصاروا هم المحركون لها .. وفي كل صباح تبث برامج دينية من الاذاعة او التلفزيون — خالية تماما من اى دعوة إلى النصرانية ولكنها — وبلا استثناء — تدعو إلى حق اليهود في بناء المعبد والهيكل ، وإلى ضرورة مساعدتهم في ذلك ..

اما عن اليهود انفسهم ونشاطهم كجالية ، فإن التقديرات الواردة في آخر إحصاء ذكرته دائرة المعارف (جويش الملنك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة: الانسان .. والوسائل

○ مؤسسات التنصير تخضع وسائلها دائما لخطة مفصلة وتقوم بدراسة وتحليل نتائجها وقياس مردودها .. وهذا انموذج لكتاب من الكتب التي يروجها معهد « زويمر » بجميع اللغات . موضوع بعناية في صيغة اسئلة واجابات عنها حول « الاسلام والنصرانية » لتشكيك المسلمين في عقيدتهم وإبعادهم عن الاسلام .. ○

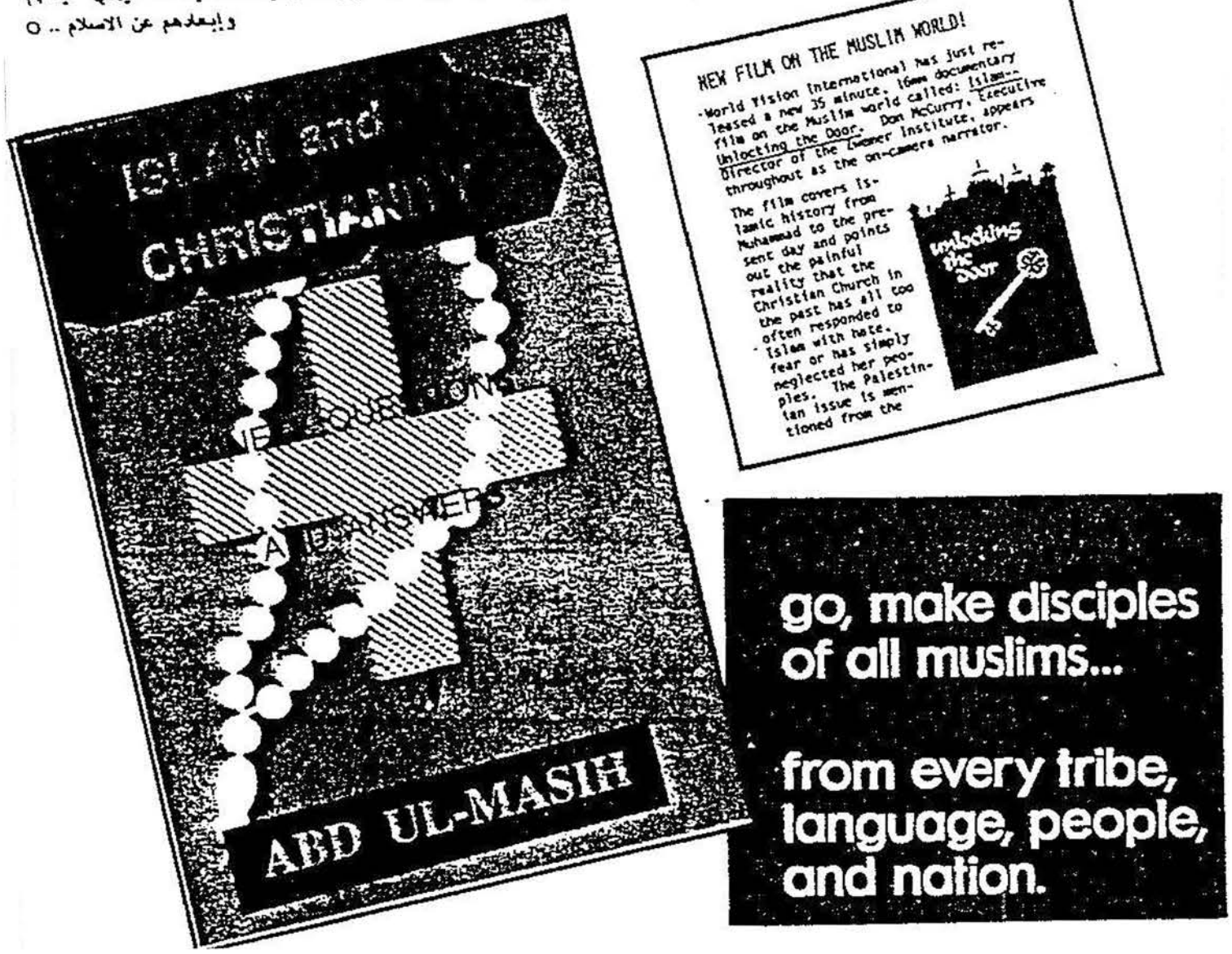

١٩٨٢) المنشورة بمعرفة منظمة المؤتمر اليهودي العالمي ، تقول هذه التقديرات بأن عدد اليهود في ولاية كاليفورنيا اقل من ٧٠٠ر٠٠٠ منهم نصف مليون تقريبا في لوس أنجلوس وحدها .. وكل منظماتهم موجودة في المدينة ، ابتداء من منظمة الدفاع عن حقوق اليهود إلى منظمة بنايث بريث .. ولهم وجود واضح في عدد من الجامعات إلى جانب جامعتهم الخاصة بهم ، ومعابدهم منتشرة في كل اطراف المدينة ، ولهم صحف تصدر باسمهم .. وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات فيما بينهم يتبناها ــ على سبيل المثال ــ اليهود الارثوذكس ، إلا ان هناك جماعات ضغط قوية تعمل على توحيدهم حول اهداف محددة ..

□□ هناك ملاحظة لنا حول هذه النقطة بالذات ، إن وجود الخلافات امر طبيعي بين البشر .. ولكن اليهود ــ تاريخيا ــ خلافاتهم تبقى فيما دون اهدافهم العامة التي يتفقون عليها تقريبا ، وقد تكون الخلافات ــ إلى حد بعيد ــ نوعاً من توزيع الادوار بحسب قراءتهم للمجتمع ومعرفة مداخله ..

● نعم .. هذا بالاضافة إلى انهم يملكون اشهر الصحف ووكالات الانباء (نيويورك تايمز ــ واشنطن بوست ــ يونيتد برس) كما ان (الشريف) ــ أو رئيس دائرة البوليس والمدعي العام والمحامي العام وعدداً من اعضاء مجلس المدينة ومعه القضاة كلهم من اليهود ــ ويقصر المجال بعد ذلك عن وصف نفوذهم المالي والمصرفي ــ ومع ذلك فهناك بعض الاصوات الامريكية ترتفع في مواجهة هذا الضغط اليهودي المؤثر في المجتمع الامريكي ، مثال ذلك ما صرح به عضو مجلس الشيوخ السناتور مارك هارتفيلد : « إن على الولايات المتحدة ان تقف بحزم ضد اسرائيل » ، وكذلك الملاحظة التي ابداها عضو آخر : « إن امريكا تعيش عهد الارهاب السياسي الاسرائيلي »

□□ ونسأل الدكتور عثمان عن الوجود الاسلامي في المدينة .. ومجالات تاثيره ؟؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

استطلاع مصور

الإسلام والمسلمون في أمريكا

○ عدد المسلمين في المدينة حوالي ٣٥٠ر٠٠٠ .. وعدد المراكز الاسلامية والمساجد خمسة عشر ، بما في ذلك بيت الطالب المسلم ، لكنها لا تغطي حاجة المسلمين ، وكلها تقام فيها صلاة الجمعة وفي معظمها تقام الصلوات الخمس .. والمساجد تقيمها جماعات معينة مثل مساجد الإخوة البلاليين والباكستانيين والهنود والماليزيين .. والسبب في ذلك أن مساحة المدينة واسعة وحيث يتركز بعض الاخوة في منطقة معينة يقيمون مسجدهم ولا يخشى هنا من ظاهرة التشكلات العرقية بين المسلمين ، فالمساجد مفتوحة لكل الجالية وهي فرصة للتعارف والتقارب فيما بينهم .. وكلها بفضل الله تعتبر مراكز اشعاع لنشر الدعوة الاسلامية من خلال ما تقوم به من نشاطات بحسب امكاناتها وجهدها .. ولعله من المناسب هنا أن أذكر أن معظم هذه المراكز والمساجد التي انشئت في المدينة قامت بجهد مبارك لخمسة عشر مسلما كانوا يصلون في جماعة واحدة عام ١٩٧٣م جزاهم الله خيراً ، وهدى الله المسلمين للسير على خطاهم ..

ســـاحة العطـاء وتطوير الذات :

وبعد عرض هذه النماذج للانسان والكيان في المجتمع الامريكي ، كساحة مطروحة امام العمل الاسلامي ، تبقى قضية الوسائل وتطويرها ، وضرورة ان يكون المسلم في سوية الاسلام من جانب وان تكون وسائله في سوية العصر من جانب آخر ..

ومن اجل المساهمة في رسم خطوط رئيسية وملامح عامة حول معطيات هذه القضية ، نتابع المناقشة مع الذين عايشوا العمل في مجال الدعوة الاسلامية ، وتعاملوا مع المجتمع هناك ..

يقول الشيخ محمد علي الحانوتي [مبتعث للعمل الاسلامي من قبل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت بالمركز الاسلامي في جرس سيتي] : إن الناس سواء أكانوا عربا او غير عرب ، إنما يبعدهم عن الاسلام جهلهم به وعدم وجود من يوصله إليهم ، لهذا فانا أرى ــ من خلال التجربة ــ أن عرض الاسلام بطريق القدوة أولاً ، وبطريق المناقحة الفكرية ثانياً ــ وإن كان ذلك على مدى طويل ــ سوف يؤول إلى نشر الاسلام في أوساط المجتمع الامريكي .. وقد لاحظت ان الامريكيين يسيئون فهمنا كما اننا نحن نسيء فهمهم ــ وهم ينظرون إلى المسلمين من خلال الشبهات ، مثل قضية المرأة وقضية الرق ، ونحن ايضاً ننظر إليهم باعتبار انهم كفار غير مسلمين ، وهذه أساليب سلبية لا تزال تعشعش في مخيلاتنا ونحن نعيش في هذه البلاد ..

هذه كانت مقدمة لبعض الامور التي اريد طرحها :

ــ إن من اهم القضايا التي يحتاجها المسلمون المهاجرون إلى امريكا ، ان يوطنوا انفسهم اولاً على معنى البقاء او الاقامة الدائمة ، حتى يكون تخطيطهم منطلقاً من هذه الصورة ، لانه مما يؤسف ، هناك آلاف من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة: الانسان .. والوسائل

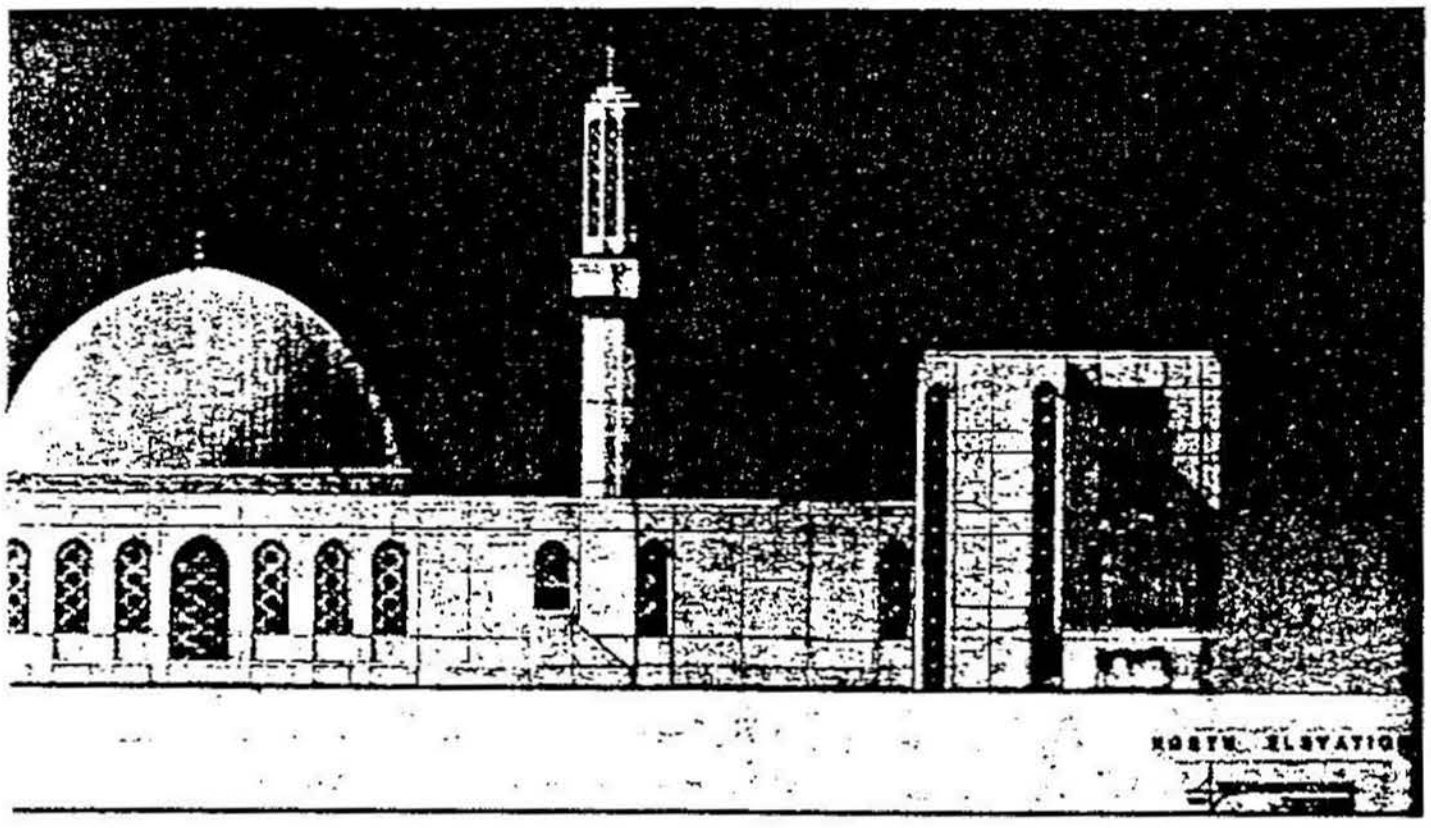

○ مشروع مسجد عمر بن الخطاب ـ احد المعالم البارزة في مدينة لوس أنجلوس . يضم مكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم ابناء المسلمين ومركزاً لنشر الدعوة بين غير المسلمين .. سوف يرتاده الناس من جميع انحاء العالم خلال الدورة الاولمبية التي ستقام في المنطقة نفسها (١٩٨٤) ○

● المنهج الصحيح للدعوة .. يقوم في أصوله على المسلك الأصلي الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوة الناس وتبليغ الرسالة .

المسلمين يأتون ، وفي كل يوم يقولون لا نريد البقاء .. نريد العودة ، ويقيم احدهم خمس او عشر سنوات وهو يردد هذا الكلام ، وحصيلة وجوده انه لا يقدم شيئاً مذكوراً للعمل الاسلامي . فلو اننا ابتداء ناقشنا هذه القضية ، وقلنا للقادم لابد أن تعد نفسك مقيما إلى أن يثبت الخلاف لكان في ذلك فرصة للعمل المنظم والجاد .

● نعم ... خاصة وان المسلم لا بأس عليه ان يخرج طلباً للرزق ، لأن الارض ارض الله ، لكن المهم ان يحقق في حركته وهجرته مرضاة الله سبحانه وتعالى وان يربط النية بأن يكون من العاملين في حقل الدعوة .. إننا نريد توطين العمل الاسلامي ، بمعنى أن نفرغ من قضية الشعور باننا غرباء وافدون وعلاقتنا بهذا البلد علاقة عارية ومؤقته ، علينا أن نتجاوز هذا ونخرج إلى المجتمع ونقيم جسور تنظيم العمل مع الاسلاميين الذين دخلوا في الاسلام ، افراداً وجماعات في هذا البلد ، ننقل إليهم تجربتنا غير مستغلين ولا فارضين الاستاذية ، بل نقدم لهم هذه التجربة على اساس اننا جميعاً جنود في هذا الميدان وعلى اساس انه يمكن ان تكون القيادة عربية وغير عربية

□□ هذا بالنسبة للمهاجرين

● نعم ... وانا تناولت المهاجرين كمقدمة لما يترتب على هذا .. الامر الثاني .. ربط الانسان بالمسجد ، فلابد ان يكون المسجد هو منطلق المسلم حيث يحل في اي ارض ..

اما الامر الثالث فهو ضرورة العناية بالانسان في امريكا عناية خاصة ، وان تقدم له كل الاسباب التي تقربه إلينا وتقربنا إليه ، وعلى راس هذه الاسباب تأتي اللغة ، فمما يؤسف له ان كثيراً من اخواننا يمضون السنوات وهم لا يستطيعون ان يقيموا حواراً باللغة الانجليزية ، بل إن ثقافتنا تظل ثقافة متعلقة بقضايانا نحن ، ولا تعنى بالقضايا التي تلامسنا من خلال الواقع الامريكي ، فمثلاً حري بالفرد المسلم ان يعرف عن اليهودية وعن النصرانية وتاريخ الديانات وتقاليد الشعوب ـ لكي يستطيع ان يتجاوز مرحلة الانطواء على النفس ويخرج إلى الناس بعقلية مدركة : ما هي نصرانية النصراني ويهودية اليهودي ..

الامر الرابع هو ضرورة ان نعنى بتأصيل تعليم اللغة العربية للداخلين في الاسلام ، لا على انها لغة شعب او امة ، ولكن على اساس انها لغة القرآن ، وعلى اساس ان الدراسات الاسلامية بغير اللغة العربية الاصيلة وباللسان نفسه ، تظل قاصرة ولن تؤتي ثمارها ، بل قد تكون ـ في كثير من مجالات المعرفة ـ وبالا وخطا معاكساً ، ومثال ذلك : إن الكثير من الترجمات التي طبعت بها بعض الكتب الاسلامية قد تضمنت سلبيات كثيرة لا يعلم ضررها وسومها إلا الله ، من ذلك : الترجمات التي قُدم بها القرآن الكريم وبعض كتب الحديث ..

□□ الحقيقة انه لا يوجد تعارض بين التخصصين

هناك نقطة اخرى خاصة بالدعاة اود إثارتها هنا ، وهي الذين يأتون منهم لامريكا ويكونون مفرغين للدعوة فإنه حرام على اي منهم ان يستنفد دقيقة واحدة في غير امر الدعوة ، مثال ذلك : قد يأتي بعضهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

استطلاع مصور

الاسلام والمسلمون في أمريكا

○ واحدة من كنائس ثلاث تضمها جامعة جنوب كاليفورنيا .. و في مقابلها اكبر معبد للماسونية في امريكا .. ○

□ الدكتور عثمان البدري عبد الله المسلم الملتزم ينشر دعوته من خلال سلوكه وتعامله مع الآخرين حسن الخلق والجوار □

وينشغل في دراسة او يعمل عملاً وظيفياً ، بينما الدعوة تحتاج إلى من يعمل ويتفرغ وان يعطيها عصارة قلبه وفكره وتجربته ، فلابد أن يكون المركز الاسلامي على مدار الاسبوع بؤرة نشاط وحيوية لمن يريد أن ينتمي إليه ، وأنا اعني بهذا ان الدعاة هم المصدر الحي للتعليم والتعريف بالاسلام

□□ في الحقيقة هناك تعقيب لنا على نقطتين جرت اثارتهما في هذا الحوار ، النقطة الاولى خاصة بتوطين الدعاة إذا اردنا توطين الاسلام في هذا البلد ، ذلك ان ابتعاث الدعاة في الحقيقة يتضمن جانباً سلبياً وآخر ايجابياً ، فلابد من التفكير في عملية توطين الدعاة لان الداعي بعد فترة من الزمن يكتسب خبرة ويتعرف على الطريق ويبدا يتعامل مع الجالية اولاً والمجتمع من حوله ثانياً وقد تاتي ظروف تستدعي انتقاله في وقت لاتكاد التجربة فيه تؤتي ثمارها اولا يكاد يتعرف على الارض التي يعمل فيها قبل ان تنتهي مهمته ، وفي تقديرنا ان فكرة توطين الدعاة على غاية من الاهمية ..

اما النقطة الثانية فهي حول قضية التفرغ الكامل ، ذلك انه ليس هناك تعارض فالعمل والمشاركة في الحياة قد يساعد الداعية على اكتساب التجربة الميدانية والخبرات من المجتمع الذي يعيش فيه ـ هذا إذا لم تغلبه الدنيا وكان سعيه في سبيل الله ـ فالدراسة قد تساعده على التعرف إلى الاجواء من حوله وعلى تنمية شخصيته ، لان تطوير الذات ينعكس على مساحة عطائه ونوعيته . ولا نقول ان يدع مهمته الاساسية لأعماله الخاصة لان مركز العمل في المسجد إلى حد بعيد ولكننا لا نجد تعارضاً بين المهمة التي اتخذ من اجلها وبين ان ينمي ذاته لخدمة هذه المهمة . وان يدخل المجتمع من نوافذه المتعددة ولا يقتصر على نافذة واحدة .

اكثر من دائرة .

● سوف أحاول معالجة هذه الوسائل على دوائر مختلفة ، على حسب الدائرة إذا كانت ضيقة او اكثر اتساعاً ..

هناك اولاً الدعوة على المستوى الفردي . وهذه من انجح الوسائل ، فإنها إن لم تؤد إلى اسلام الشخص فإنها تقربه من الاسلام ، وهي تعتمد على وجود الانموذج القدوة . وهناك ـ والحمد لله ـ نماذج ممتازة من الشباب المسلم بخلقه وسلوكه وتفوقه في دراسته وعمله ، وهؤلاء بطبيعتهم يلفتون انظار اصدقائهم وزملائهم ، وفي الايام الاخيرة ، اصبح من اهم وسائل الدعوة الاسلامية التي تلفت النظر إلى اسلامية الشخص التزام الكثير من النساء والاخوات المسلمات بالزي الشرعي ، فهذا إشارة شرف ، وبدونها قد لا يعلم الإنسان إذا كانت هذه المراة مسلمة او غير مسلمة .

□□ في حوارنا معكم نود ان نتوقف قليلا عند هذه النقطة .. التربية بالقدوة . لان الناس لم يعد يقنعهم الكلام ، فالفلاسفة ـ تاريخيا ـ ما استطاعوا ان يحققوا شيئا في دنيا الواقع ولم يكن لهم تابع واحد ، ولم يكن سلوكهم من وراء تفكيرهم ، بينما نرى اصحاب الدعوات والانبياء قد استطاعوا أن يحدثوا تغييراً كاملاً في الحياة الاجتماعية .. فإذا استطعنا ان نقدم نماذج من المسلمين المتفوقين في القضية العلمية والمتقنين في القضية العملية ـ كما يأمرهم دينهم ـ فإننا بذلك نقضي على الفكرة ـ التي سبق وتقدمتم بها ـ بان الاسلام هو دين سذج وبسطاء بعيدين عن العلم والحضارة والتكنولوجيا ، وعندما نقدم لهم نماذج لتثبت العكس ، بان المسلم الملتزم بإسلامه هو انسان

□□ وحول قضية الوسائل .. نعود لنستانف الحوار مع الدكتور جمال بدوي .. فيقول

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة : الانسان .. والوسائل

الشيخ محمد علي الحاتوني

○ حري بالمسلم ان يعرف عن اليهودية والنصرانية وتاريخ الاديان وتقاليد الشعوب لكي يخرج على الناس بعقلية مدركة ويتجاوز مرحلة الانطواء على النفس ○

متفوق ومتقن لعمله . نظيف بسلوكه وما إلى ذلك فلابد من هذا النوع من التربية بالقدوة والسلوك لتقديم النماذج الصحيحة للاسلام ..

● نعم .. اما عن الدائرة الثانية ، فيمكن ان تكون في مجال العمل أو الدراسة ، بين الأصدقاء القريبين ، خاصة إذا نُظمت ، كما يحدث في كثير من الجامعات مناقشات ودراسات عن الاسلام يكون مجالها مفتوحاً لغير المسلمين ، فهذه قد تكون مناسبة ليعلموا شيئا عن الاسلام ، وبالاضافة إلى ذلك ، هناك اللقاءات الدورية التي يمكن أن تعقد على نطاق اوسع ، وتُعمل لها الدعاية الكافية بحيث يدعى لها الطلاب وسائر الناس ، خاصة التي يدعى إليها متحدث جيد معروف ، وفي السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بوسائل الدعوة بين عامة الناس وليس بمجرد المحاورات المحدودة .

□□ يمكن ان نقول إن الامر اصبح ابعد من حدود الجامعات ومؤسسات التعليم وانه انتقل إلى تقديم ثقافة عامة ..

● نعم ... ومن ذلك ان بعض المسلمين قد يشاركون في ملكية بعض محطات الاذاعة في شتى البلاد فيستخدمونها كوسيلة لإذاعة بعض البرامج عن الاسلام .. وإن لم يتوفر ذلك فإن المسلمين في اماكن اخرى — يحاولون ان يتفقوا مع الاذاعة ليزودوها ببعض البرامج ، واحيانا يتم ذلك بالمجان . وفي بعض الحالات الأخرى يتم دفع بعض الرسوم .. ولكن من فضل الله تعالى ، أنه منذ اكثر من عامين بدأ في بعض المدن في كندا بث مسلسل تلفزيوني عن الاسلام ، حيث يقدم برنامج مدته نصف ساعة مرة كل اسبوع ، وتعاد إذاعته مرة اخرى ، وبفضل الله تعالى تم حتى الآن إذاعة ما يزيد على المائة برنامج .. وقد صممت البرامج بحيث تكون في صورة حوار .

□□ طبعاً هذا الحوار مستوحى من حاجة المجتمع نفسه .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ جانب من الحوار مع رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في لوس أنجلوس . صورة العمل الاسلامي هنا تعتبر مجال خبرة لاتحاد الطلبة المسلمين من ناحية . ومنطلقا لـ ٣٥٠ الف مسلم . هم عدد افراد الجالية الاسلامية □

● الحوار مستوحى من أمرين .. الأول هو عرض الاسلام بشموله وكماله وتغطية النقاط الاساسية . والثاني كما ذكرتم طريقة وضع الحوار وتنظيم الاسئلة وترتيبها مستوحى من حاجة المجتمع الامريكي وتساؤلاته التي خبرناها لسنوات عديدة ، وكذلك من خلال تساؤلات المسلمين انفسهم ، فإن المسلمين قد تأثروا بهذه البرامج ومعظم الاسئلة التي تناقش تخطر في اذهان كثير من الشباب المسلم ..

□□ أيضا يمكن أن تشكل الاسئلة والاجابة عنها لونا من التدريب للعاملين في حقل الدعوة على كيفية التعامل مع المجتمع . وتعطيهم إجابات يستخدمونها في حياتهم في هذا المجتمع ..

● هذا صحيح ، وقد تم بحمد الله تغطية موضوعات عديدة عن التوحيد ومقارنته بما سواه من صور الشك المختلفة وعن النبوة بما في ذلك مناقشة المسيح عليه السلام في القرآن كنبي من انبياء الله وعن الرسول ﷺ والنبوءة التي وردت بصيغة في التوراة والانجيل ، وعن العقيدة الاسلامية واركان الاسلام ــ ونظام الاسلام الاخلاقي ، ونستمر في الوقت الحاضر في انتاج حلقات عن النظام الاجتماعي في الاسلام .. وكان بحمد الله لهذه البرامج رد فعل طيب لدى المسلمين وغير المسلمين ممن يريدون ان يتعلموا او عندهم عقل مفتوح .

□□ هذا في الحقيقة ما نريد ان ننتقل إليه .. كيف كان تأثير هذه البرامج على المجتمع ؟ وهل فكرتم بمحاولة استطلاع الآراء حولها ورصد نتائجها عند الجمهور في المجتمع الامريكي ؟

● في الحقيقة لم يتوفر لدينا الوقت لعمل استقصاء احصائي بالمعنى الصحيح ، ولكن للايضاح ايضاً . هذا البرنامج يذاع بمحطة تلفاز ، كابل ، التي يسمونها ، بالاشتراك ، ومجال إذاعتها محدود . ولذلك فكل ردود الفعل نتحصل عليها من اصدقاء المسلمين من غير المسلمين الذين يكونون معهم في الدراسة او العمل وهي جيدة وطيبة والحمد لله ، إلا ما يرد من بعض القساوسة الذين يخشون على كنائسهم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية